روميو و جوليت من بغداد إلى لندن

عرض العمل الحديث المعاد لمسرحية " روميو و جوليت " على مسارح العاصمة بغداد قبل أن يصل إلى بريطانيا يبين الجودة المتفجرة للمسرحية في كل الأزمان .

ليس هناك الكثير من الأسباب التي تجعلك مبتهجا في بغداد ، إلا أن أحمد صلاح مونيكا هو واحد من هذه الأسباب .

□ ترجمة المدى

مونيكا هو الرجل الأساسي في النسخة المعادة المحدثة لمسرحية روميو و جوليت، و عندما التقيته أول مرة كان يسير عبر غرفة البروفة في المسرح الوطني و يداه ممدودتان و ترتسم البهجة على وجهه وابتسامة بريئة ، كان ذلك قبل أن يتقمص الشخصية . في ذلك الأسبوع لم تقع تفجيرات انتحارية أو أعمال مرعبة في بغداد ، كما كانت هناك طاقة غزيرة تفور تحت تراب شوارعها التي نخرتها الحرب، لكنها كانت طاقة حذرة .

إن الصفة الغالبة على المدينة هي أنها " متوترة " ، و ذلك لأسباب لا تحتاج إلى الكثير لتفسيرها. مع هذا فإن مونيكا يقول في المقابلة أشياء مثل " عندما دعيت للعب دور روميو شعرت بأني محظوظ ، بأني جميل ، رجل بقلب أبيض " ، عندما سألته بعد البروفة سؤالا مبتذلا نوعا ما عما يعني له الدور ، رد قائلا " أنا أحب الناس ، إذا ما كنت عاشقا فسأحب من قلبي حتى يمزقني الحب. في الحقيقة أنا أشعر بالتعب لأني أحب دوري كثيرا " .

ينحدر أحمد من عائلة تمارس التمثيل. إنهم يقرأون شكسبير جيدا هنا، عندما ينظر المرء إلى ما وراء تاريخ بغداد الحديث ، يجد أن تقاليد الماضي الفكرية و الثقافية و التاريخ المسرحي تلقى احتراما أكثر من أي بلد آخر .

كانت إجاباته تبدو ساذجة و صريحة و غير متوقعة، رغم أني كنت أعلم أني جئت إلى هنا لمقابلة فنانين : لا يهم إن كانوا حذرين أو متحيزين ، فمن الصعب التفكير خارج القوالب النمطية القائمة على العدائية و العنف اللذين نقرن بهما العراق و اللذين يأتي الصحفيون ليروهما هنا . لكن بغداد طبعا ليست كذلك دائما ، و هي المدينة التي تمتلك أكثر من ألف عام من التاريخ المجيد .

هذه هي النقطة التي بسببها وضعت المسرحية. (روميو و جوليت في بغداد) هي جزء من تحد وضعته شركة شكسبير الملكية للمجاميع المسرحية في العالم من اجل خلق نسخ معاصرة للنسخة الكلاسيكية بمناسبة اولمبياد لندن . مهرجان شكسبير العالمي سيحضر إلى (ستراتفود آبون أيفون) في لندن و غيره من المواقع في بريطانيا خلال الربيع و الصيف ، و بينما تعتبر بعض النتاجات خيالية ، فإن (روميو و جوليت في بغداد) تشبه هجوما انتحاريا عراقيا . سيكون أداء المسرحية باللغة العربية لكن مع عناوينها الإضافية بالانكليزية ، و سيحضرها الكثير من الجمهور البريطاني بالإضافة إلى الذين سيشاهدونها في العراق .

في الحقيقة أن المسرحية ربما تجعلك عصبي المزاج، فهناك شيء غير واضح و حتى غير محترم في إعادة إظهار الشجار العائلي بين عائلة مونتاغو و عائلة كابيوليت في القتل الجماعي، على شكل صراع من اجل السلطة ما بين طائفتين.

ثم هناك الطريقة التي يخاطب بها المخرج مناضل داود التحدي بكل قوة مع شيء من البراعة . لقد غيّر المسرحية و لم يغيرها ، كما أن تعابير السنّة و الشيعة لم تذكر إلا أنها مفهومة . بدلا من ذلك ، و مع بقاء أسماء شخصياته فيرونية، فإن العائلتين (كابيوليت و مونتاغو هنا اخوان) تتجادلان حول ملكية مركب ورثتاه عن الأب . بهذا الشكل فإن مسألة من الذي يدير الدفة تصبح استعارة للصراع في العراق ، حكايات القتل التنافسي التي تستخدمها العصابات من كلتا الطائفتين و التي يعرفها الجمهور المحلي ، تتحول إلى أنين للشقيقين كبيري السن اللذين يعيدان المعارك منذ سنوات الحضانة . في هذا الجانب هناك شيء يخصنا جميعا ، إلا أن الدرس الذي تقدمه المسرحية ضروري للعراق بشكل خاص . داود لا يعتذر عن السيناريو المتفجر " أنا أعرف شعبي ، إنهم لن يحبوا المسرحية إذا لم تقرصهم " . يقع المشهد الأخير في كنيسة سيدة النجاة في بغداد، التي تدمرت خلال إحدى الهجمات الإرهابية ، حيث تقع الكنيسة على مدى الرؤية من المسرح الوطني ومن شقة داود ، و تشكل نوعا من المثلث الذي يذكّر كيف احتضنت بغداد يوما ما الثقافة و التسامح .

لقد درس داود المسرح في بغداد في أعوام السبعينات من القرن الماضي ، إلا أن اختياره غير الموفق كمخرج لأول مسرحية و هو في العشرينات من عمره قد انتهى به إلى المنفى . كانت جدلية معارضة للحرب قدمت على المسرح مباشرة بعد أن قرر صدام حسين غزو إيران ، و قدمت ثلاثة عروض. هرب داود إلى الجبال و تم تهريبه عبر كردستان إلى إيران و قضى العشرين سنة اللاحقة في طهران و دمشق و سنت بطرسبورغ، وأخيرا ستوكهولم . و كغيره من المنفيين ، فقد انعزل عن العالم و تمكن من التركيز على خياله الفني. انه مقتنع بأن هناك جمهوراً يشجع إنتاجه في العراق ، و بأنها ليست مجرد نسخة غربية أو نكتة قاتمة . هناك محاولات لإحياء المسرح الوطني و غيره من المسارح . يقول داود إن هناك شاعراً في كل بيت عراقي ، ويستمر ليثبت فكرته " إنهم أحيانا يتحدثون عن المسرح كقناع . أما بالنسبة لي فانه ليس قناعا . الفعل يجب أن يولد على خشبة المسرح" . العنف الذي يقترن بالعالم العربي لا يستمد من ثوراته لكن من خوفه من التغيير، و من تفضيل أبنائه المثقفين للأقوال على الأفعال . في روميو و جوليت ، البلطجية مستعدون لسحب السكاكين في حين أن " الناس العاديين " يتحدثون و يلعبون فقط ، حتى يبدأ حب روميو لجوليت . بنفس الشكل يقول داود بأن مسرحيته هي دعوة لوضع ثوابت التقاليد وراءها: الناس يريدون أمثال روميو و ليس ثيبولت، تريد البطل الشعبي ثانية " الناس يريدون أن يصبحوا أبطالا، أعتقد أن روميو و جوليت في بغداد ستكون مرآة، حيث يرى الجمهور نفسه على المسرح " . نتمنى أن يكون على حق . هناك حيوية و نشاط في شوارع بغداد الآن ، على الأقل خلال ساعات النهار . من الواضح أن روميو و جوليت يقفان خارج الانقسام الطائفي ، مونيكا أسود البشرة يعود أصله إلى أحد مجتمعات الخليج ذات الأصل الإفريقي ، و هو خليط من الطائفتين ، بينما سروة رسول – التي تلعب دور جوليت – كردية الأصل ، بل أكثر من ذلك حيث أنها تنحدر من عائلة إيرانية، و كان عليها إخفاء هويتها الحقيقية خلال سنوات الحرب الإيرانية العراقية . و حتى إن قرار كشف نفسها لم يكن سهلا- و هي تؤدي دورا يتضمن معارضة عائلتها حول مسألة شرف – حيث فعلت ذلك دون ارتداء الحجاب أو ربطة الرأس . رغبتها في أن تصبح جنديا عندما تكبر تؤكد هذه النقطة . هناك إحساس بأن هذا المسرح هو حرب بقدر ما هو هجوم على الحرب . فيه لحظة حيث تنفجر جوليت بالبكاء و الفزع و النحيب، و عندما تؤدي سروة ذلك فإنك تستحضر فورا صورة الأمهات العراقيات و هن يجثين على ركبهن و يولولن .

الرسالة السياسية موجهة للجمهور العراقي و ليس البريطاني . و بالنسبة للبريطانيين الذين خرجوا من العراق الذي ساعدوا في خلقه ، كل ما يتمناه المرء هو أن تكون المسرحية تصحيحية و تفرض الحقيقة فوق كل القيم المتعبة . لا أستطيع القول إن مشاهدتها ستجعل الجمهور يرغب في مشاهدة المزيد عن العراق، أو أن يفهموه أكثر . لكن العراق فيه مثاليون و حالمون كما في أي مكان آخر . إن دعوة مونيكا للجمال وسط العذاب تستحق الاستماع إليها. تفتتح " روميو و جوليت في بغداد " في مسرح سوان في ستراتفورد آبون ايفون .

الديلي تلغراف

سلاما ياعراق

■ هاشم العقابي

الإعلان رسميا عن عودة الدكتاتورية

فرحتنا الاكبر بالربيع العربي كانت باسبابه وليست فقط بنتائجه المتمثلة باسقاط الطغاة. فالعرب ولأول مرة في تاريخهم الحديث، وربما القديم ايضا، ينتفضون من اجل الانسان كإنسان. صارت الملايين تتظاهر من اجل بائع خضار، كما حدث بتونس، او من اجل امرأة اعتدت عليها الشرطة، كما حدث بمصر. انها المرة الاولى التي يخرج فيها العربي محتجا لا من اجل الافكار والعقائد بل من اجل الانسان كقيمة عليا اثمن من الارض والعقيدة والوطن. وما قيمة وطن لا قيمة للإنسان فيه؟

هذا التبدل النوعي في ذهنية الشعوب العربية هو الذي ارعب الطغاة وافقدهم توازنهم حتى وان لم يسقطوا بعد. ولهذا السبب، قبل غيره، لا يرتاح الطاغية ولا يهدأ له بال الى ان يتأكد بان الناس تخلت عن هذا الحس الجديد او نسته. ولكي يطمئن الطاغية على موقعه يعمد الى اساليب ظاهرية، ومخفية احيانا، لجس نبض الناس كي يتأكد من ارتفاع او انخفاض مستوى "حساسيتهم" الجديدة تجاه اخيهم المواطن. ولانه ليس "غشيما" يختار الدكتاتور لاختباره بالوانات يستهدف بها نوعا خاصا من المواطنين، يرتبط اسمهم، بشكل او آخر، بركيزة من ركائز الديمقراطية، كحق التظاهر والانتخابات وفصل السلطات. ولعل ما حدث لهادي المهدي، من اعتقال هو ومجموعة تشاطره التوجه نفسه ومن ثم تصفيته، مثال حي يؤكد ما ذهبت اليه. فالشهيد المهدي قد اقترن اسمه بالتظاهرات الاحتجاجية، او بانطلاقة الربيع العراقي بتعبير ادق. يؤسفني القول بان الحكومة نجحت باختبارها اذ لم يخرج الشعب "ليقلب" الدنيا من اجله مثلما فعل التوانسة والمصريون وغيرهم. قطعا ارتاح اصحاب السلطة وتنفسوا بفرح لان الاختبار عاد عليهم "بالنفع". ثم اتبعته باختبارات أخرى كي يزداد قلبها اطمئنانا. فلقد استمرت وبشكل دؤوب نحو تكريس مبادئ التسلط والدكتاتورية بقرارات وممارسات بدأت بافراغ الهيئات المستقلة من استقلاليتها، وبالالتفاف على منظمات المجتمع المدني لتضعها تحت "ابطها" كما حدث مع نقابة الصحفيين كواحد من امثلة أخرى.

لا ينكر ان هناك مقاومة تقودها كتل واحزاب سياسية، ولو انها نادرة جدا، ومؤسسات صحفية وشخصيات من النخب الثقافية والاعلامية، ضد نزوع السلطة نحو الدكتاتورية وسعيها نحو خلق حاكم واحد لا شريك له. لكنها ستظل معركة غير متكافئة ما لم تساندها احتجاجات شعبية تعود من جديد لتبدد الوحشة التي لفت ساحة التحرير. المعركة ليست غير متكافئة، حسب، بل وغير عادلة ايضا، لان السلطة قد حصرت كل اجهزتها التنفيذية (الامنية والبوليسية والعسكرية والمخابراتية والاستخباراتية) بيد شخص واحد. لا بل واصبحت لهذا الشخص سلطة، وان كانت غير معلنة، حتى على القضاء فصار يصدر نيابة عنه اوامر القاء القبض ضد اي شخص تشم منه رائحة نبذه للطغيان أو يرتبط عمله بكل ما له صلة بممارسة الديمقراطية. أخيرها، وحتما ليس آخرها، القاء القبض على فرج الحيدري الذي يعني بشكل او بآخر الانقضاض على الانتخابات. فان كان هادي المهدي قد ارتبط اسمه بساحة التحرير، فالحيدري قد ارتبط بالانتخابات التي هي آخر ما تبقى لنا من امل في الخلاص من الدكتاتورية، وهي ايضا آخر ما بقي لنا من الديمقراطية بعد "التغيير".

ما حدث للحيدري، هو إعلان رسمي عن بدء الدكتاتورية الفعلية بالعراق.

حظك هذا اليوم

الحمل
٢١ آذار - ١٩ نيسان

التحايل على أوضاعك العاطفية لن يجدي نفعاً. واجهي الأمور بصدق وشفافية، لأن التأجيل والمراوغة يفاقمان من خطورتها. عاجلاً أم آجلاً ستضطرين إلى الإفصاح عن رأيك، والفلك ينصحك بالتعبير عن أفكارك، وبالمبادرة عاجلاً إلى جلسة مصارحة مع الشريك.

الثور
٢٠ نيسان - ٢٠ أيار

تصابين بحالة من الفوضى الذهنية والتردد وصعوبة الاختيار بحيث تغيرين رأيك كل دقيقة كما لو أنك تتقلبين على نار حامية. خذي مسافة فعلية من مجمل الأحداث التي تدور حالياً في فضاء حياتك، كي تتمكني من التحكّم في مشاعرك الحادة وأفكارك الملتهبة !

الجوزاء
٢١ أيار - ٢١ حزيران

يحذّرك الفلك من مغبة الخضوع والاستسلام إلى إرادة الآخرين ورغباتهم، ومن السير في الطريق الذي يريدونه لك. لأن خطوتك هذه ستحتم عليك تكملة مسيرة طويلة على نفس المنوال الذي يفرض تخليك عن إرادتك ويجعلك مسلوبة القرار الشخصي، ويشعرك بالتبعية.

السرطان
٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

يوم غير مناسب إطلاقاً لتخطي قدراتك الجسدية. فإن كنت في وضع يتطلب منك بذل مجهود جسدي كالانتقال مثلاً من منزلك أو نقل بعض قطع الأثاث من مكان إلى آخر، عليك الاستعانة بأشخاص آخرين، لأن الإصرار على قيامك بالعمل قد يؤدي إلى حوادث مؤسفة.

الأسد
٢٣ تموز - ٢٢ آب

الاعتماد على آراء وخبرات الآخرين والسير على خطاهم قد لا يفيدك في حل مشاكلك الخاصة، بل يوقعك في مطبات لا تحمد عقباها! فلكل وضع إشكالاته وخصائصه المختلفة، والدواء الذي أدى إلى شفاء قريبك أو جارك، ليس هو بالضرورة الدواء الناجع لأمراضك!

العذراء
٢٣ اب - ٢٢ أيلول

خذي الوقت الكافي وحللي الأمور من جميع جوانبها قبل الارتباط الجدّي على المستوى العاطفي. إذ من الأفضل التأني والتفكير ملياً قبل اتخاذ القرار وليس بعده! فلكل شيء ثمنه، وتقديرٍ الثمن الواجب دفعه لاحقاً، يبقى ضرورة فعلية لإمكانية الاستقرار والاستمرار.

الميزان
٢٣ ايلول - ٢٣ تشرين الاول

الحيرة في اتخاذ القرار تسيطر على حياتك المهنية. تتحسن ظروف عملك، وتبدين أكثر راحة وليونة في التعامل مع الزملاء وفي إنجاز المهمات، لكنك في نفس الوقت تطمحين إلى مستويات مهنية أعلى تبرز كفاءتك وإمكاناتك. تأكدي من صحة الوعود التي تقدم إليك.

العقرب
٢٤تشرين١ - ٢٢ تشرين٢

قدراتك المتعددة وحبك للمعرفة، إضافة إلى حدسك السليم في تقييم الأشخاص والأوضاع، كل هذا يدفع بك إلى الانخراط في تنفيذ مشاريع متعددة وقيد الإنجاز. لكنك لن تتمكني اليوم من الاكتفاء بالعمل منفردة، فالضغوطات تجبرك على الاستعانة بالآخرين.

القوس
٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١

تعيشين في عالم خاص بك وحدك في هذه الفترة التي تقترب من نهايتها والتي تسبق انخراطك في مرحلة تنفيذية هامة لسلسلة من الأعمال أو المشاريع التي تعرض عليك. لا تتمادي في انغلاقك ضمن هذه الشرنقة، وابدئي بالتحضير لأولى خطوات الخروج منها.

الجدي
٢٢ كانون١ - ١٩كانون٢

يوم جيد ترتاحين فيه نسبياً من التناقضات الداخلية التي لم تتوصلي بعد إلى حسمها. فقد يساندك الحظ في التواجد ضمن مجموعة تقدّر إمكاناتك ومواهبك، وقد تساعدك أو تسمح لك بتنفيذ مشروع عزيز على قلبك، بما يتجاوب مع طموحك ويلمس دوافعك الفعلية.

الدلو
٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط

تهتمين بتحسين أوضاعك المالية التي تقلق بالك، فتقررين خوض تجارب استثمارية جديدة قد تختص بمسائل عقارية. كما أنك تفكرين بضمان وضعك المستقبلي عن طريق إبرام الاتفاقيات كالتأمين على الحياة، أو على بعض الممتلكات. اضبطي انفعالك الزائد عن حده!

الحوت
١٩ شباط - ٢٠ آذار

الاتصالات تجري على قدم وساق، والمواعيد في المفكرة تزداد عدداً وأهمية. لديك كل الحماس اللازم والضروري للتقدم، وللخروج من الدائرة الضيقة التي تعيشين فيها إن على الصعيد الشخصي أو على مستوى الأعمال. فقد قررت عدم الانهزام ومواجهة التحديات

العروس النصّابة

□ نيويورك/يو بي اي

ادعت امرأة عشرينية أمريكية تدعى جسيكا فيغا إصابتها بسرطان الدم، وأقنعت والد طفلها مايكل أوكانور بمرضها وأنها تتمنى الزواج منه قبل وفاتها ما جعله يتعاطف معها ويتزوجها، وذكرت صحيفة تايمز هيرالد ريكورد أنّ هيئة المحلفين العليا وجهت لها اتهامات رسمية بالسرقة والتزوير لادعائها المرض وحصولها على مبلغ كبير استعطافاً ممن حولها، حيث قدمت لها التبرعات من الأقارب والأصدقاء، وجميع من سمع بمرضها لتتمكن من إقامة سهرة زواج مترفة وقضاء شهر عسل في أوروبا.

حدث في مثل هذا اليوم

16

اعتقال وزير الداخلية ونفيه

يعد السيد طالب النقيب ، من أبرز الأسماء الكبيرة في تاريخنا السياسي الحديث ، لما لعبه من أدوار خطيرة منذ أوائل القرن العشرين حتى صدور القرار البريطاني بإنهاء دوره للنهاية . وقد اختلف الكتاب والمؤرخون في تقييم هذه الشخصية التي وصفت بالقلق والتذبذب ... والغموض . لقد انتهى أمره في مثل هذا اليوم من عام ١٩٢١ بعد أن فقد زمام السيطرة على طموحه أمام تيار كبير ، فأغرق نفسه ولم تقم له قائمة بعد هذا .

لقد كان طالب النقيب أقوى شخصية عرفها العراق في السنوات ١٩٠٨. ١٩٢٠ ، فقد كان العدو الأول للاتحاديين الترك وسياستهم الهوجاء التي أدت إلى موت الدولة العثمانية ، وفي عهد الاحتلال البريطاني ، كانت مواقفه المؤيدة للاحتلال موضع خشية بريطانية مستمرة ، حتى إذا بدأ العهد العراقي (كذا) ، عين وزيرا للداخلية في الوزارة المؤقتة ولا أحد يستطيع الوقوف بوجهه . ولما بدا الصراع حول العرش العراقي وتأسيس نظام سياسي جديد للدولة العراقية الناشئة ، كان طالب النقيب من أقوى الشخصيات المرشحة لنيل العرش ، غير أن رأي البريطانيين يتجه نحو الأمير فيصل ابن شريف مكة لأسباب عديدة ، واستقر هذا الرأي في مؤتمر القاهرة في آذار ١٩٢١ ، مما أثار السيد طالب النقيب ابن البصرة الذي أخذ بالدعاية لنفسه والهجوم على الانكليز ، وهو لم يزل وزيرا للداخلية ، وفي إحدى الجلسات وأمام الكثيرين هدد باستعمال القوة لنيل مراده ، فقررت الحكومة البريطانية تصفيته سياسيا ، فاستدعي إلى دائرة المندوب السامي ، وعند خروجه منها ، اعتقل ونفي في اليوم نفسه إلى خارج العراق ، حيث اختيرت سيلان موضعا لنفيه لينتهب عهده السياسي ، وبعد سنوات أعيد إلى العراق مريضا ، ثم سافر إلى ألمانيا للعلاج ، غير أن المنية أدركته عام ١٩٢٩ ، وحمل إلى مدينته البصرة ودفن فيها لتدفن معه طموحات وذكريات وآمال عريضة .

رفعة عبد الرزاق محمد

كلمات متقاطعة

افقي	عمودي
- قائد مقدوني. ٢- متشابهة. ٣- عهد/ مر. ٤- ألباب(م)/ وجهة نظر. ٥- حيوان قارض/ أحد الوالدين. ٦- مثلة مصرية راحلة. ٧- حُسْن/ للتعريف. ٨- مطربة كويتية(م)/ مرتفعات. ٩- غادر/ود(م)/ فراش الطفل. ١٠- قائد فرنسي قديم.	١- زعيم نازي. ٢- صانع العود / أشتاق. ٣- ينام(م)/ تقال في الهاتف(م). ٤- خبر بين اثنين/ حبس. ٥- جود/ راية/عقل(م). ٦- نعتني/ يتحفظ(م). ٧- طريق/ اللام(مبعثرة). ٨- متشابهة /سلم. ٩- متشابهة/ معبود. ١٠- قائد عسكري قرطاجني/ سائل الحياة.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١									■	
٢		■	■						■	
٣				■					■	
٤					■		■			
٥				■		■		■		
٦									■	
٧		■	■					■		
٨					■					■
٩				■			■			
١٠	■								■	